قصة بلعام بن بعور بين التوراه والانجيل والقران . عدد 22

Holy_bible_1

والمقارنه لتوضيح ترتيب الكتاب ودقته ولخبطه القران ومفسرينه

وفي البداية ارجو مراجعة اتان بلعام ها نطقت بالفعل ؟

<http://holy-bible-1.com/articles/display/10440>

اولا من العهد القديم

سفر العدد 22

1 وارتحل بنو إسرائيل ونزلوا في عربات موآب من عبر أردن أريحا

2 ولما رأى بالاق بن صفور جميع ما فعل إسرائيل بالأموريين

3 فزع موآب من الشعب جدا لأنه كثير، وضجر موآب من قبل بني إسرائيل

4 فقال موآب لشيوخ مديان: الآن يلحس الجمهور كل ما حولنا كما يلحس الثور خضرة الحقل .
وكان بالاق بن صفور ملكا لموآب في ذلك الزمان

5 فأرسل رسلا إلى بلعام بن بعور، إلى فتور التي على النهر في أرض بني شعبه ليدعوه قاتلا:
هوذا شعب قد خرج من مصر. هوذا قد غشى وجه الأرض، وهو مقيم مقابلي

6 فالآن تعال والعن لي هذا الشعب، لأنه أعظم مني، لعله يمكننا أن نكسره فأطرده من الأرض ،
لأنني عرفت أن الذي تباركه مبارك والذي تلعنه ملعون

7 فانطلق شيوخ موآب وشيوخ مديان، وحلوان العرافة في أيديهم، وأتوا إلى بلعام وكلموه بكلام
بالاق

8 فقال لهم: بيتوا هنا الليلة فأرد عليكم جوابا كما يكلمني الرب. فمكث رؤساء موآب عند بلعام

9 فأتى الله إلى بلعام وقال: من هم هؤلاء الرجال الذين عندك

10 فقال بلعام لله: بالاق بن صفور ملك موآب قد أرسل إلي يقول

11 هوذا الشعب الخارج من مصر قد غشى وجه الأرض. تعال الآن العن لي إياه، لعلي أقدر أن
أحاربه وأطرده

12 فقال الله لبلعام: لا تذهب معهم ولا تلعن الشعب، لأنه مبارك

13 فقام بلعام صباحا وقال لرؤساء بالاق: انطلقوا إلى أرضكم لأن الرب أبى أن يسمح لي بالذهاب
معكم

14 فقام رؤساء موآب وأتوا إلى بالاق وقالوا: أبى بلعام أن يأتي معنا

15 فعاد بالاق وأرسل أيضا رؤساء أكثر وأعظم من أولئك

16 فأتوا إلى بلعام وقالوا له: هكذا قال بالاق بن صفور: لا تمتنع من الإتيان إلي

- 17 لأنني أكرمك إكراما عظيما، وكل ما تقول لي أفعله. فتعال الآن العن لي هذا الشعب
- 18 فأجاب بلعام وقال لعبيد بالاق: ولو أعطاني بالاق ملء بيته فضة وذهبا لا أقدر أن أتجاوز قول الرب إلهي لأعمل صغيرا أو كبيرا
- 19 فالآن امكثوا هنا أنتم أيضا هذه الليلة لأعلم ماذا يعود الرب يكلمني به
- 20 فأتى الله إلى بلعام ليلا وقال له: إن أتى الرجال ليدعوك فقم اذهب معهم، إنما تعمل الأمر الذي أكلمك به فقط
- 21 فقام بلعام صباحا وشد على أتانه وانطلق مع رؤساء موآب
- 22 فحمي غضب الله لأنه منطلق، ووقف ملاك الرب في الطريق ليقاومه وهو راكب على أتانه وغلماه معه
- 23 فأبصرت الأتان ملاك الرب واقفا في الطريق وسيفه مسلول في يده، فمالت الأتان عن الطريق ومشت في الحقل. فضرب بلعام الأتان ليردها إلى الطريق
- 24 ثم وقف ملاك الرب في خندق للكروم، له حائط من هنا وحائط من هناك
- 25 فلما أبصرت الأتان ملاك الرب زحمت الحائط، وضغطت رجل بلعام بالحائط، فضربها أيضا
- 26 ثم اجتاز ملاك الرب أيضا ووقف في مكان ضيق حيث ليس سبيل للنكوب يمينا أو شمالا
- 27 فلما أبصرت الأتان ملاك الرب، ربضت تحت بلعام. فحمي غضب بلعام وضرب الأتان بالقضيب
- 28 ففتح الرب فم الأتان ، فقالت لبلعام: ماذا صنعت بك حتى ضربتني الآن ثلاث دفعات
- 29 فقال بلعام للأتان: لأنك ازدريت بي. لو كان في يدي سيف لكنت الآن قد قتلتك
- 30 فقالت الأتان لبلعام : ألسنت أنا أتانك التي ركبت عليها منذ وجودك إلى هذا اليوم ؟ هل تعودت أن أفعل بك هكذا ؟ فقال: لا

31 ثم كشف الرب عن عيني بلعام، فأبصر ملاك الرب واقفا في الطريق وسيفه مسلول في يده،
فخر ساجدا على وجهه

32 فقال له ملاك الرب: لماذا ضربت أتانك الآن ثلاث دفعات ؟ هأنذا قد خرجت للمقاومة لأن
الطريق ورطة أمامي

33 فأبصرتني الأتان ومالت من قدامي الآن ثلاث دفعات. ولو لم تمل من قدامي لكنت الآن قد قتلتك
واستبقيتها

34 فقال بلعام لملاك الرب: أخطأت. إني لم أعلم أنك واقف تلقائي في الطريق. والآن إن قبح في
عينيك فإني أرجع

35 فقال ملاك الرب لبلعام: اذهب مع الرجال، وإنما تتكلم بالكلام الذي أكلمك به فقط . فانطلق

ثم كلمات بلعام بلعام

سفر العدد 31: 16

إِنَّ هُوَ لَاءِ كُنَّ لِيْنِي إِسْرَائِيلَ، حَسَبَ كَلَامِ بَلْعَامَ، سَبَبَ خِيَانَةِ لِلرَّبِّ فِي أَمْرٍ فَعُورَ، فَكَانَ الْوَبَاءُ فِي
جَمَاعَةِ الرَّبِّ.

العهد الجديد

رسالة بطرس الرسول الثانية 2

15 قَدْ تَرَكُوا الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ، فَضَلُّوا، تَابِعِينَ طَرِيقَ بَلْعَامَ بْنِ بَصُورَ الَّذِي أَحَبَّ أَجْرَةَ الْإِثْمِ.
16 وَلَكِنَّهُ حَصَلَ عَلَى تَوْبِيخِ تَعْدِيهِ، إِذْ مَنَّعَ حَمَاقَةَ النَّبِيِّ حِمَارًا أَعْجَمَ نَاطِقًا بِصَوْتِ إِنْسَانٍ.

رسالة يهوذا 1

11 وَيَلِّ لَهُمْ! لِأَنَّهُمْ سَلَكَوا طَرِيقَ قَائِينَ، وَأَنْصَبُوا إِلَى ضَلَالَةِ بَلْعَامَ لِأَجْلِ أَجْرَةٍ، وَهَلَكُوا فِي
مُشَاجَرَةِ قُورَحَ.

سفر رؤيا يوحنا اللاهوتي 2: 14

وَلَكِنْ عِنْدِي عَلَيْكَ قَلِيلٌ: أَنْ عِنْدَكَ هُنَاكَ قَوْمًا مُتَمَسِّكِينَ بِتَعْلِيمِ بَلْعَامَ، الَّذِي كَانَ يُعَلِّمُ بِالْأَقْ أَنْ
يُلْقِيَ مَعْتَرَةً أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَنْ يَأْكُلُوا مَا ذُبِحَ لِلْأَوْثَانِ، وَيَزْنُوا.

وكما تعودنا من الكتاب المقدس القصه واضحه ومرتبته ومعناها معروف

من القران

سورة الاعراف 175

{ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آمَنَّا أَن نَسْخُ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ }

من السنه الصحيحه

عن عبد الله بن مسعود في قوله { واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا } قال هو **بلعم** وقال بلعام بن باعوراء

الراوي: - المحدث: **الهيثمي** - المصدر: **مجمع الزوائد** - الصفحة أو الرقم: 28/7
خلاصة حكم المحدث: رجاله رجال الصحيح

أن الذي فتح بيت المقدس هو موسى وإنما كان يوشع على مقدمته وذكر في مروره إليها قصة **بلعام** بن باعور

الراوي: محمد بن إسحاق المحدث: **ابن كثير** - المصدر: **البداية والنهاية** -
الصفحة أو الرقم: 300/1
خلاصة حكم المحدث: صحيح

عن عبد الله بن مسعود في قوله { واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا } قال هو بلعم وقال **بلعام** بن باعوراء

الراوي: - المحدث: **الهيثمي** - المصدر: **مجمع الزوائد** - الصفحة أو الرقم: 28/7
خلاصة حكم المحدث: رجاله رجال الصحيح

- أن رجلا كان يقال له **بلعام** كان مجاب الدعوة ، وأن موسى أقبل في بني إسرائيل يريد الأرض التي فيها **بلعام** ، فرعبوا منه رعبا شديدا ، قال : فأتوا **بلعام** فقالوا : ادع الله عليهم . قال : حتى أوامر ربي . فوامر فقيل له : لا تدع عليهم فإنهم عبادي ، ونبيهم معهم قال : فأهدوا له هدية فقبلها ، ثم راجعوه فقال : حتى أوامر ربي . فوامر فلم يرجع إليه شيء ، فقالوا : لو كرر ربك أن تدعو عليهم لنهاك كما نهاك في المرة الأولى . قال : فأخذ يدعو عليهم فيجري على لسانه الدعاء على قومه ، وإذا أراد أن يدعو لقومه دعا أن يفتح لموسى وجيشه ، فلاوموه ، فقال : ما يجري على لساني إلا هكذا ، ولكن سأدلكم على أمر عسى أن يكون فيه

هلاكم ، إن الله يبغض الزنا ، وإنهم إن وقعوا في الزنا هلكوا . فأخرجوا النساء لتستقبلهم ، فإنهم قوم مسافرون ، فعسى أن يزنوا فيهلكوا . ففعلوا ، وكان للملك بنت بها من الجمال ما الله أعلم به ، فقال لها أبوها : لا تمكني من نفسك إلا موسى . قال : فوقعوا في الزنا ، فراودها رأس سبط من الأسباط على نفسها ، فقالت : ما أنا بممكنة من نفسي إلا موسى ، فقال : إن منزلتي من موسى كذا وكذا ... فأرسلت إلى أبيها فأذن لها فيه فأمكنته ، قال : ويأتيهما رجل من بني هارون ومعه الرمح فيطعنهما ، قال : وأيده الله بقوة فانتظمهما جميعا ورفعهما على رمحه فرأهما الناس ، قال : وسلط الله على بني إسرائيل الطاعون فمات منهم سبعون ألفا

الراوي: سيار الشامي المحدث: **ابن حجر العسقلاني - المصدر:** بذل الماعون - الصفحة أو الرقم: 37

خلاصة حكم المحدث: مرسل جيد الإسناد

- أن رجلا كان يقال له **بلعام** مجاب الدعوة ، وإن موسى أقبل في بني إسرائيل يريد الأرض التي فيها **بلعام** ، فرعبوا منه رعبا شديدا : فأتوا **بلعام** فقالوا : ادع الله عليهم . فقال : حتى أوامر ربي . فأمر فقيل له : لا تدع عليهم فإنهم عبادي ، ونبئهم معهم : فأهدوا له هدية فقبلها ، ثم راجعوه فقال : حتى أوامر ربي . فأمر فلم يرجع إليه شيء ، فقالوا : لو كره ربك أن تدعو عليهم لنهاك كما نهاك في المرة الأولى . : فأخذ يدعو عليهم فيجري على لسانه الدعاء على قومه ، وإذا أراد أن يدعو لقومه دعا أن يفتح لموسى وجيشه ، فلاوموه ، فقال : ما يجري على لساني إلا هكذا ، ولكن سأدلكم على أمر عسى أن يكون فيه هلاكهم ، إن الله يبغض الزنا ، وإنهم إذا وقعوا في الزنا هلكوا . فأخرجوا النساء فلتستقبلهم ، فإنهم قوم مسافرون ، فعسى أن يزنوا فيهلكوا . ففعلوا : فوقعوا في الزنا ، فأرسل الله على بني إسرائيل الطاعون فمات منهم سبعون ألفا

الراوي: سيار المحدث: **السفاريني الحنبلي - المصدر:** شرح ثلاثيات المسند - الصفحة أو الرقم: 713/2

خلاصة حكم المحدث: مرسل جيد الإسناد وله عند ابن جرير طرق أخرى
مرسلة يشد بعضها بعضا

والمفسرين

الطبري

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: واتل يا محمد على قومك نبأ الذي آتينا آياتنا، يعني خبره وقصته. وكانت آيات الله للذي آتاه الله إياها فيما يقال اسم الله الأعظم، وقيل النبوة.

واختلف أهل التأويل فيه، فقال بعضهم: هو رجل من بني إسرائيل. ذكر من قال ذلك:

حدثنا حميد بن مسعدة، قال: ثنا بشر بن المفضل، قال: ثنا شعبة، عن منصور، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عبد الله في هذه الآية: { وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا } قال: هو بلعم.

حدثنا ابن وكيع، قال: ثنا جرير، عن منصور، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عبد الله، مثله.

قال: ثنا أبي، عن سفيان، عن منصور، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عبد الله، قال: هو بلعم بن أبر.

حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن منصور، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن ابن مسعود، في قوله: { وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا } قال: رجل من بني إسرائيل يقال له: بلعم بن أبر.

حدثنا محمد بن المثنى، قال: ثنا محمد بن جعفر وابن مهدي وابن أبي عدي، قالوا: ثنا شعبة، عن منصور، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عبد الله، أنه قال في هذه الآية، فذكر مثله، ولم يقل ابن أبر.

حدثنا ابن حميد، قال: ثنا حكام، عن عمرو، عن منصور، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن ابن مسعود: { وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا } قال: رجل من بني إسرائيل يقال له: بلعم بن أبر.

حدثنا ابن وكيع، قال: ثنا عمران بن عيينة، عن حصين، عن عمران بن الحرث، عن ابن عباس، قال: هو بلعم بن باعرا.

حدثني الحرث، قال: ثنا عبد العزيز، قال: ثنا سفيان، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن ابن مسعود، في قوله: { وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا... } إلى: { فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ } هو بلعم بن أبر.

حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا الثوريّ، عن الأعمش، عن منصور عن أبي الضحى، عن مسروق، عن ابن مسعود، مثله، إلا أنه قال ابن أبر، بضم الباء.

حدثني المثنى، قال: ثنا عبد الله بن صالح، قال: ثني معاوية، عن عليّ، عن ابن عباس، قوله: { وَأَنْتَ عَلَيْهِمْ نَبَأٌ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخْ مِنْهَا } قال: هو رجل من مدينة الجبارين يقال له بلعم.

حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: { فَانْسَلَخْ مِنْهَا } قال: بلعام بن باعرا، من بني إسرائيل.

حدثني الحرث، قال: ثنا عبد العزيز، قال: ثنا أبو سعد، قال: سمعت مجاهدا يقول، فذكر مثله.

حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: أخبرني عبد الله بن كثير، أنه سمع مجاهداً يقول، فذكر مثله.

حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا عبد الرحمن وابن أبي عديّ، عن شعبة، عن حصين، عن عكرمة،

قال في الذي { آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخْ مِنْهَا } قال: هو بلعام.

وحدثنا ابن وكيع، قال: ثنا غندر، عن شعبة، عن حصين، عن عكرمة، قال: هو بلعم.

قال: ثنا عمران بن عيينة، عن حصين، عن عكرمة، قال: هو بلعم.

حدثنا حميد بن مسعدة، قال: ثنا بشر، قال: ثنا شعبة، عن حصين، قال: سمعت عكرمة يقول: هو بلعام.

حدثنا قال: ثنا عبد العزيز، قال: ثنا إسرائيل، عن حصين، عن مجاهد، قال: هو بلعم.

حدثني الحرث، قال: ثنا عبد العزيز، قال: ثنا إسرائيل، عن مغيرة، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: هو بلعم.

اجماع علي اسم بلعم ولكن اختلفوا في اسم ابيه

منشأوه

قرانا انهم قالوا انه من بني اسرائيل ولكنهم اختلفوا

حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: { وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا } قال: هو رجل يدعى بلعم من أهل اليمن.

وقال آخرون: كان من الكنعانيين. ذكر من قال ذلك.

حدثني المثنى، قال: ثنا عبد الله بن صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: { وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا } قال: هو رجل من مدينة الجبارين يقال له بلعم.

حدثني موسى، قال: ثنا عمرو، قال: ثنا أسباط، عن السدي، قال: إن الله لما انقضت الأربعون سنة، يعني التي قال الله فيها:

{ إِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً }

بعث يوشع بن نون نبياً، فدعا بني إسرائيل فأخبرهم أنه نبيّ وأن الله قد أمره أن يقاتل الجبارين، فبايعوه وصدقوه. وانطلق رجل من بني إسرائيل يقال له بلعم، وكان عالماً يعلم الاسم الأعظم المكتوم، فكفر وأتى الجبارين، فقال: لا ترهبوا بني إسرائيل، فاني إذا خرجتم تقاتلونهم أدعو عليهم دعوة فيهلكون وكان عندهم فيما شاء من الدنيا، غير أنه كان لا يستطيع أن يأتي النساء يعظمن، فكان ينكح أتاناً له، وهو الذي يقول الله: { وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا }: أي تنصل فانسلخ منها، إلى

قوله:

{ وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ }

حدثني المثنى، قال: ثنا عبد الله بن صالح، قال: ثني معاوية، عن عليّ، عن ابن عباس: { وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا } قال: هو رجل يقال له: بلعم، وكان يعلم اسم الله الأعظم.

حدثني يونس قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: { وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا } قال: كان لا يسأل الله شيئاً إلا أعطاه.

وقال آخرون: بل الآيات التي كان أوتيها كتاب من كتب الله. ذكر من قال ذلك.

حدثنا القاسم قال: ثنا الحسين قال: ثنا أبو تَمِيْلَةَ، عن أبي حمزة، عن جابر، عن مجاهد وعكرمة، عن ابن عباس، قال: كان في بني إسرائيل بلعام بن باعر أوتي كتاباً.

والمسلمين لا يعرفوا الاسم المكتوم اما اليهود والمسيحيين يعرفون هذا الاسم وهو يهوه الذي لم يتجرا رسول الاسلام ان ينطقه او يكتبه في القران ولا مره واحده ولا حتى ترجمته العربية وهو

الرب فلم يكتب في القرآن لفظ الجلالة الرب ولكن قال رب العالمين ونعرف من هو اله هذا العالم اي اله هذا الدهر

وقال آخرون: بل كان أوتي النبوة. ذكر من قال ذلك.

حدثني الحارث، قال: ثنا عبد العزيز، قال: ثنا أبو سعد، عن غيره، قال: الحارث قال: عبد العزيز يعني عن غير نفسه عن مجاهد، قال: هو نبيّ في بني إسرائيل، يعني بلعم، أوتي النبوة، فرشاه قومه على أن يسكت، ففعل وتركهم على ما هم عليه.

حدثنا محمد بن عبد الأعلى، قال: ثنا المعتمر بن سليمان، عن أبيه، أنه سئل عن الآية: { وَأَنْتَ عَلَيْهِمْ نَبَأٌ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخْ مِنْهَا } فحدث عن سيّار أنه كان رجلاً يقال له بلعام، وكان قد أوتي النبوة، وكان مجاب الدعوة.

قال أبو جعفر: والصواب من القول في ذلك أن يقال: إن الله تعالى ذكره أمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يتلو على قومه خبر رجل كان الله آتاه حججه وأدلته، وهي الآيات.

وقد دللنا على أن معنى الآيات الأدلة والأعلام فيما مضى بما أغنى عن إعادته، وجائز أن يكون الذي كان الله آتاه ذلك بلعم، وجائز أن يكون أمية، وكذلك الآيات إن كانت بمعنى الحجة التي هي بعض كتب الله التي أنزلها على بعض أنبيائه، فتعلمها الذي ذكره الله في هذه

الآية، وعناه بها فجائز أن يكون الذي كان أوتيتها بلعم، وجائز أن يكون أمية، لأن أمية كان فيما يقال قد قرأ من كتب أهل الكتاب، وإن كانت بمعنى كتاب أنزله الله على من أمر نبي الله عليه الصلاة والسلام أن يتلو على قومه نبأه أو بمعنى اسم الله الأعظم أو بمعنى النبوة، فغير جائز أن يكون معنيا به أمية لأن أمية لا تختلف الأمة في أنه لم يكن أوتي شيئاً من ذلك. ولا خبر بأي ذلك المراد وأي الرجلين المعنيّ يوجب الحجة ولا في العقل دلالة على أن ذلك المعنيّ به من أيّ. فالصواب أن يقال فيه ما قال الله، ويقرّ بظاهر التنزيل على ما جاء به الوحي من الله.

وأما قوله: { فانسَلَخَ مِنْهَا } فإنه يعني: خرج من الآيات التي كان الله آتاه إياها، فتبرأ منها.

وبنحو ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك.

حدثني المثنى، قال: ثنا عبد الله بن صالح، قال: ثني معاوية، عن عليّ، عن ابن عباس، قال: لما نزل موسى عليه السلام يعني بالجبارين ومن معه آتاه يعني بلعم بنو عمه وقومه فقالوا: إن موسى رجل حديد، ومعه جنود كثيرة، وإنه إن يظهر علينا يهلكنا. فادع الله أن يرده عنا موسى ومن معه قال: إني إن دعوت الله أن يرده موسى ومن معه ذهبت دنيائي وآخرتي. فلم يزالوا به حتى دعا عليهم، فسلكه الله مما كان عليه، فذلك

قوله: { فَاَنْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ }.

حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه،
عن ابن عباس، قال: كان الله آتاه آياته فتركها.

حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، قال: قال ابن جريج: قال ابن عباس: {
فَاَنْسَلَخَ مِنْهَا } قال: نزع منه العلم.

وقوله: { فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ } يقول: فصيره لنفسه تابعا ينتهي إلى أمره في معصية الله، ويخالف
أمر ربه في معصية الشيطان وطاعة الرحمن. وقوله: { فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ } يقول: فكان من
الهالكين لضلاله وخلافه أمر ربه وطاعة الشيطان.

القرطبي

ذكر أهل الكتاب قصة عرفوها في التوراة. وأختلف في تعيين الذي أوتي الآيات. فقال ابن مسعود
وابن عباس: هو بلعام بن باعوراء، ويقال ناعم، من بني إسرائيل في زمن موسى عليه السلام،
وكان بحيث إذا نظر رأى العرش. وهو المعني بقوله: { وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا } ولم
يقل آية، وكان في مجلسه اثنتا عشرة ألف محبرة للمتعلمين الذين يكتبون عنه. ثم صار بحيث أنه
كان أول من صنّف كتاباً في أن «ليس للعالم صانع». قال مالك بن دينار: بُعث بلعام بن باعوراء

إلى ملكٍ مَدِينٍ ليدعوه إلى الإيمان؛ فأعطاه وأقطعاه فأتبع دينه وترك دين موسى؛ ففيه نزلت هذه الآيات. روى المُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ بُلْعَامُ قَدْ أُوتِيَ النَّبُوَّةَ، وَكَانَ مَجَابَ الدَّعْوَةِ، فَلَمَّا أَقْبَلَ مُوسَى فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ يَرِيدُ قِتَالَ الْجَبَّارِينَ، سَأَلَ الْجَبَّارُونَ بُلْعَامَ بْنَ بَاعُورَاءَ أَنْ يَدْعُوَ عَلَى مُوسَى فِقَامَ لِيَدْعُوَ فَتَحَوَّلَ لِسَانَهُ بِالِدَّعَاءِ عَلَى أَصْحَابِهِ. فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ؛ فَقَالَ: لَا أَقْدِرُ عَلَى أَكْثَرَ مِمَّا تَسْمَعُونَ؛ وَأَنْدَلَعُ لِسَانَهُ عَلَى صَدْرِهِ. فَقَالَ: قَدْ ذَهَبَتْ مِنِّي الْآنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ، فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الْمَكْرُ وَالْخَدِيعَةُ وَالْحِيلَةُ، وَسَأَمُكِرُ لَكُمْ، فَإِنِّي أَرَى أَنْ تُخْرَجُوا إِلَيْهِمْ فَتِيَاكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ يَبْغِضُ الزُّنَى، فَإِنْ وَقَعُوا فِيهِ هَلَكُوا؛ فَفَعَلُوا فَوْقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الزُّنَى، فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الطَّاعُونَ فَمَاتَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا، وَقَدْ ذَكَرَ هَذَا الْخَبْرَ بِكَمَالِهِ النَّعَلْبِيُّ وَغَيْرُهُ. وَرُوِيَ أَنَّ بُلْعَامَ بْنَ بَاعُورَاءَ دَعَا أَلَّا يَدْخُلَ مُوسَى مَدِينَةَ الْجَبَّارِينَ، فَاسْتَجِيبَ لَهُ وَبَقِيَ فِي النَّيِّهِ. فَقَالَ مُوسَى: يَا رَبِّ بَأَيِّ ذَنْبٍ بَقِينَا فِي النَّيِّهِ. فَقَالَ: بِدَعَاءِ بُلْعَامِ. قَالَ: فَكَمَا سَمِعْتَ دَعَاءَهُ عَلَيَّ فَاسْمَعِ دَعَائِي عَلَيْهِ. فَدَعَا مُوسَى أَنْ يَنْزِعَ اللَّهُ عَنْهُ الْأَسْمَ الْأَعْظَمَ؛ فَسَلَخَهُ اللَّهُ مَا كَانَ عَلَيْهِ، وَقَالَ أَبُو حَامِدٍ فِي آخِرِ كِتَابِ مَنْهَاجِ الْعَارِفِينَ لَهُ: وَسَمِعْتُ بَعْضَ الْعَارِفِينَ يَقُولُ إِنَّ بَعْضَ الْأَنْبِيَاءِ سَأَلَ اللَّهَ تَعَالَى عَنْ أَمْرِ بُلْعَامِ وَطَرَدَهُ بَعْدَ تِلْكَ الْآيَاتِ وَالْكَرَامَاتِ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: لَمْ يَشْكُرْنِي يَوْمًا مِنْ الْأَيَّامِ عَلَى مَا أُعْطَيْتَهُ، وَلَوْ شَاكَرْنِي عَلَى ذَلِكَ مَرَّةً لَمَا سَلَبْتَهُ. وَقَالَ عِكْرَمَةُ: كَانَ بُلْعَامُ نَبِيًّا وَأُوتِيَ كِتَابًا. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: إِنَّهُ أُوتِيَ النَّبُوَّةَ؛ فَرَشَاهُ قَوْمُهُ عَلَى أَنْ يَسْكُتَ فَفَعَلَ وَتَرَكَهُمْ عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ. قَالَ الْمَاوَرِدِيُّ: وَهَذَا غَيْرُ صَحِيحٍ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَصْطَفِي لِنَبُوَّتِهِ إِلَّا مَنْ عَلِمَ أَنَّهُ لَا يَخْرُجُ عَنْ طَاعَتِهِ إِلَى مَعْصِيَتِهِ. وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ وَزَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ: نَزَلَتْ فِي أُمِّيَّةِ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ الثَّقَفِيِّ، وَكَانَ قَدْ قَرَأَ الْكُتُبَ

وعلم أن الله مرسل رسولاً في ذلك الوقت، وتمنى أن يكون هو ذلك الرسول، فلما أرسل الله محمداً صلى الله عليه وسلم حسده وكفر به.

ابن كثير

قال عبد الرزاق: عن سفيان الثوري عن الأعمش، ومنصور عن أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى: { وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا } الآية قال: هو رجل من بني إسرائيل يقال له: بلعم بن باعوراء. وكذا رواه شعبة وغير واحد عن منصور به وقال سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن ابن عباس: هو صيفي بن الراهب. قال قتادة: وقال كعب: كان رجلاً من أهل البلقاء، وكان يعلم الاسم الأكبر، وكان مقيماً ببيت المقدس مع الجبارين. وقال العوفي عن ابن عباس رضي الله عنه: هو رجل من أهل اليمن يقال له: بلعم، آتاه الله آياته فتركها، وقال مالك بن دينار: كان من علماء بني إسرائيل، وكان مجاب الدعوة، يقدمونه في الشدائد، بعثه نبي الله موسى عليه السلام إلى ملك مدين يدعو إلى الله، فأقطعه وأعطاه، فتبع دينه وترك دين موسى عليه السلام. وقال سفيان بن عيينة: عن حصين عن عمران بن الحارث عن ابن عباس: هو بلعم بن باعوراء، وكذا قال مجاهد وعكرمة. وقال ابن جرير: حدثني الحارث، حدثنا عبد العزيز، حدثنا إسرائيل عن مغيرة عن مجاهد عن ابن عباس قال: هو بلعام. وقالت ثقيف: هو أمية بن أبي الصلت. وقال شعبة: عن يعلى بن عطاء عن نافع بن عاصم عن عبد الله بن عمرو في قوله: { وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا } الآية قال: هو صاحبكم أمية بن أبي الصلت، وقد روي من غير وجه عنه، وهو صحيح إليه، وكأنه إنما أراد أن

أمية بن أبي الصلت يشبهه؛ فإنه كان قد اتصل إليه علم كثير من علم الشرائع المتقدمة، ولكنه لم ينتفع بعلمه، فإنه أدرك زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغته أعلامه وآياته ومعجزاته، وظهرت لكل من له بصيرة، ومع هذا اجتمع به ولم يتبعه، وصار إلى موالاته المشركين ومناصرتهم وامتداحهم، ورثى أهل بدر من المشركين بمرثاة بليغة، قبحه الله. وقد جاء في بعض الأحاديث أنه ممن آمن لسانه ولم يؤمن قلبه، فإن له أشعاراً ربانية وحكماً وفصاحة، ولكنه لم يشرح الله صدره للإسلام. وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي، حدثنا ابن أبي نمر، حدثنا سفيان عن أبي سعيد الأعور عن عكرمة عن ابن عباس في قوله: { وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا } قال: هو رجل أعطي ثلاث دعوات يستجاب له فيهن، وكانت له امرأة له منها ولد، فقالت: اجعل لي منها واحدة، قال: فلك واحدة، فما الذي تريدين؟ قالت: ادع الله أن يجعلني أجمل امرأة في بني إسرائيل، فدعا الله، فجعلها أجمل امرأة في بني إسرائيل، فلما علمت أن ليس فيهم مثلها، رغبت عنه، وأرادت شيئاً آخر، فدعا الله أن يجعلها كلبة، فصارت كلبة، فذهبت دعوتان، فجاء بنوها، فقالوا: ليس بنا على هذا قرار، قد صارت أمنا كلبة يعيرنا الناس بها، فادع الله أن يردها إلى الحال التي كانت عليها، فدعا الله فعادت كما كانت، وذهبت الدعوات الثلاث، وتسمى البسوس، غريب، وأما المشهور في سبب نزول هذه الآية الكريمة فإنما هو رجل من المتقدمين في زمن بني إسرائيل كما قال ابن مسعود وغيره من السلف، وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: هو رجل من مدينة الجبارين يقال له بلعام، وكان يعلم اسم الله الأكبر، وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم وغيره من علماء السلف: كان مجاب الدعوة، ولا يسأل الله شيئاً إلا أعطاه إياه، وأغرب بل أبعد بل أخطأ من قال: كان قد أوتي النبوة فانسلخ منها، حكاه ابن جرير عن بعضهم،

ولا يصح، وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: لما نزل موسى بهم - يعني: بالجبارين - ومن معه أتاه - يعني: بلعم - أتاه بنو عمه وقومه، فقالوا: إن موسى رجل حديد، ومعه جنود كثيرة، وإنه إن يظهر علينا يهلكنا، فادع الله أن يرد عنا موسى ومن معه، قال: إني إن دعوت الله أن يرد موسى ومن معه ذهبت دنياي وآخرتي، فلم يزالوا به حتى دعا عليهم، فسلخه الله ما كان عليه، فذلك قوله تعالى: { فَأَنْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ } الآية.

وقال السدي: إن الله لما انقضت الأربعون سنة التي قال الله: { فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً } بعث يوشع بن نون نبياً، فدعا بني إسرائيل، فأخبرهم أنه نبي، وأن الله أمره أن يقاتل الجبارين، فبايعوه وصدقوه، وانطلق رجل من بني إسرائيل يقال له: بلعام، فكان عالماً يعلم الاسم الأعظم المكتوم، فكفر - لعنه الله - وأتى الجبارين، وقال لهم: لا ترهبوا بني إسرائيل، فإني إذا خرجتم تقاتلونهم أدعو عليهم دعوة فيهلكون، وكان عندهم فيما شاء من الدنيا، غير أنه كان لا يستطيع أن يأتي النساء؛ لعظمن، فكان ينكح أتاناً له، وهو الذي قال الله تعالى: { فَأَنْسَلَخَ مِنْهَا } وقوله تعالى: { فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ } أي: استحوذ عليه وعلى أمره، فمهما أمره امتثل وأطاعه، ولهذا قال: { فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ } أي: من الهالكين الحائرين البائسين. وقد ورد في معنى هذه الآية حديث رواه الحافظ أبو يعلى الموصلي في مسنده حيث قال: حدثنا محمد بن مرزوق، حدثنا محمد بن بكر عن الصلت بن بهرام، حدثنا الحسن، حدثنا جندب البجلي في هذا المسجد: أن حذيفة، يعني: ابن اليمان رضي الله عنه،:

قال: وأيده الله بقوة، فانظمهما جميعاً، ورفعهما على رحمة، فرأهما الناس - أو كما حدث - قال: وسلط الله عليهم الطاعون، فمات منهم سبعون ألفاً. قال أبو المعتمر: فحدثني سيار: أن بلعاماً

ركب حماره له حتى إذا أتى المعلولي، أو قال: طريقاً من المعلولي، جعل يضربها ولا تتقدم، وقامت عليه فقالت: علام تضربني؟ أما ترى هذا الذي بين يديك؟ فإذا الشيطان بين يديه، قال: فنزل وسجد له، قال الله تعالى: { وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْعَاوِينَ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمَلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرُكُهُ يَلْهَثُ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِنِآيَتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ } قال: فحدثني بهذا سيار ولا أدري لعله قد دخل فيه شيء من حديث غيره (قلت): هو بلعام، ويقال: بلعم بن باعوراء، ويقال: ابن أبر، ويقال: ابن باعور بن شهتوم بن قوشتم بن ماب بن لوط بن هاران، ويقال: بن حران بن آزر، وكان يسكن قرية من قرى البلقاء،

ابن الجوزي

قوله تعالى: { واتل عليهم } قال الزجاج: هذا نسق على ما قبله، والمعنى: أتل عليهم إذ أخذ ربك، { واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا } وفيه ستة أقوال.

أحدها: أنه رجل من بني إسرائيل، يقال له: بلعم بن أبر، قاله ابن مسعود. وقال ابن عباس: بلعم بن باعوراء. وروى عنه: أنه بلعام بن باعور، وبه قال مجاهد، وعكرمة، والسدي. وروى العوفي عن ابن عباس أن بلعاماً من أهل اليمن. وروى عنه ابن أبي طلحة أنه من مدينة الجبارين.

والثاني: أنه أمية بن أبي الصلت، قاله عبد الله بن عمرو بن العاص، وسعيد بن المسيب، وأبو

روق، وزيد بن أسلم، وكان أمية قد قرأ الكتب، وعلم أن الله مرسل رسولاً، ورجا أن يكون هو، فلما بُعث النبي صلى الله عليه وسلم، حسده وكفر.

والثالث: أنه أبو عامر الراهب، روى الشعبي عن ابن عباس قال الأنصار: تقول هو الراهب الذي بُني له مسجد الشقاق، وروي عن ابن المسيب نحوه.

والرابع: أنه رجل كان في بني إسرائيل أعطي ثلاث دعوات يستجاب له فيهن، وكانت له امرأة له منها ولد، وكانت سمجة دميمة، فقالت: ادع الله أن يجعلني أجمل امرأة في بني إسرائيل، فدعا الله لها، فلما علمت أنه ليس في بني إسرائيل مثلها، رغبت عن زوجها وأرادت غيره، فلما رغبت عنه، دعا الله أن يجعلها كلبه نبأحةً، فذهبت منه فيها دعوتان، فجاء بنوها وقالوا: ليس بنا على هذا صبر أن صارت أمنا كلبه نبأحة يعيّرنا الناس بها، فادع الله أن يردّها إلى الحال التي كانت عليها أولاً، فدعا الله، فعادت كما كانت، فذهبت فيها الدعوات الثلاث، رواه عكرمة عن ابن عباس، والذي روي لنا في هذا الحديث «وكانت سمجة» بكسر الميم، وقد روى سيبويه عن العرب أنهم يقولون: رجل سمج: بتسكين الميم، ولم يقولوا: سمج؛ بكسرها.

والخامس: أنه المنافق، قاله الحسن.

والسادس: أنه كل من انسلخ من الحق بعد أن أُعطيَه من اليهود والنصارى والحنفاء، قاله عكرمة.

وفي الآيات خمسة أقوال.

أحدها: أنه اسم الله الأعظم، رواه علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، وبه قال ابن جبير.

والثاني: أنها كتاب من كتب الله عز وجل. روى عكرمة عن ابن عباس قال: هو بلعام، أوتي كتاباً فانسلخ منه.

والثالث: أنه أوتي النبوة، فرشاه قومه على أن يسكت، ففعل وتركهم على ما هم عليه، قاله مجاهد، وفيه بُعد، لأن الله تعالى لا يصطفي لرسالته إلا معصوماً عن مثل هذه الحال.

والرابع: أنها حُجج التوحيد، وفهم أدلته.

والخامس: أنها العلم بكتب الله عز وجل، والمشهور في التفسير أنه بلعام، وكان من أمره على ما ذكره المفسرون أن موسى عليه السلام غزا البلد الذي هو فيه، وكانوا كفاراً، وكان هو مجاب الدعوة، فقال ملكهم: ادع على موسى، فقال: إنه من أهل ديني، ولا ينبغي لي أن أدعوا عليه، فأمر الملك أن تتحت خشبة لصلبه، فلما رأى ذلك، خرج على أتان له ليدعوا على موسى، فلما عاين عسكرهم، وقفت الأتان فضربها، فقالت: لم تضربني، وهذه نار تتوقد قد منعتني أن أمشي؟ فارجع، فارجع إلى الملك فأخبره، فقال: إما أن تدعو عليهم، وإما أن أصلبك، فدعا على موسى

باسم الله الأعظم أن لا يدخل المدينة، فاستجاب الله له، فوقع موسى وقومه في التيه بدعائه، فقال موسى: يا ربّ بأبي ذنّب وقعنا في التيه؟ فقال: بدعاء بلعم، فقال: يا رب فكما سمعت دعاءه عليّ، فاسمع دعائي عليه، فدعا الله أن ينزع منه الاسم الأعظم، فنزع منه.

وقيل: إن بلعام أمر قومه أن يزيّنوا النساء ويرسلوهنّ في العسكر ليفشو الزنا فيهم، فيُنصروا عليهم. وقيل: إن موسى قتله بعد ذلك. وروى السدي عن أشياخه أن بلعم أتى إلى قومه متبرّعاً، فقال: لا ترهبوا بني إسرائيل، فانكم إذا خرجتم لقتالهم، دعوتُ عليهم فهلكوا، فكان فيما شاء عندهم من الدنيا، وذلك بعد مضي الأربعين سنة التي تاهوا فيها، وكان نبيهم يوشع لا موسى.

قوله تعالى: { فانسلخ منها } أي: خرج من العلم بها.

قوله تعالى: { فاتَّبِعْ الشَّيْطَانَ } قال ابن قتيبة: أدركه. يقال: اتَّبَعْتُ القوم: إذا لحقتهم، وتبعْتهم: سرتُ في أثرهم. وقرأ طلحة بن مصرف: «فاتَّبِعْهُ» بالتشديد. وقال اليزيدي: أتَّبِعْهُ وأتَّبِعْهُ: لغتان. وكان «أتَّبِعْهُ» خفيفة بمعنى: قفاه، «واتَّبِعْهُ» مشددة: حذا حذوه. ولا يجوز أن تقول: أتَّبِعْكَ، وأنت تريد: أتَّبِعْكَ، لأن معناها: اقتدينا بك. وقال الزجاج: يقال: تبع الرجل الشيء وأتَّبِعْهُ بمعنى واحد. قال الله تعالى:

{ فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ }

{ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرَكُهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مِثْلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ }

الطبري

واختلفوا تقريبا في كل شيء مثل

الذي ظهر ملاك ام شيطان

الملاك وقف امام الاتان ام خلفها يجرها من ذيلها

الذي قتل المراه كالب ام ابن هارون ام غيره

يقول تعالى ذكره: ولو شئنا لرفعنا هذا الذي آتينا آياتنا بآياتنا التي آتيناها، { وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ

إلى الأرض } يقول: سكن إلى الحياة الدنيا في الأرض ومال إليها، وآثر لذتها

وشهواتها على الآخرة، واتبع هواه، ورفض طاعة الله وخالف أمره.

وكانت قصة هذا الذي وصف الله خبره في هذه الآية، على اختلاف من أهل العلم في

خبره وأمره، ما:

حدثنا محمد بن عبد الأعلى، قال: ثنا المعتمر، عن أبيه، أنه سئل عن الآية:

{ **وَآتَلْ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا** }

فحدث عن سيار أنه كان رجلاً يقال له بلعام، وكان قد أوتي النبوة، وكان مجاب الدعوة. قال:

وإن موسى أقبل في بني إسرائيل يريد الأرض التي فيها بلعام أو قال الشام قال: فرعب

الناس منه رعباً شديداً، قال: فأتوا بلعاماً، فقالوا ادع الله على هذا الرجل وجيشه قال: حتى أوامر ربي أو حتى أوامر قال: فأمر في الدعاء عليهم، فقيل له: لا تدع عليهم فإنهم عبادي وفيهم نبيهم قال: فقال لقومه: إني أمرت ربي في الدعاء عليهم، وإني قد نهيت. قال: فأهدوا إليه هدية فقبلها. ثم راجعوه فقالوا: ادع عليهم فقال: حتى أوامر ربي. فأمر فلم يأمره بشيء. قال: فقال: قد وامت فلم يأمرني بشيء، فقالوا: لو كره ربك أن تدعو عليهم لنهاك كما نهاك في المرة الأولى. قال: فأخذ يدعو عليهم، فإذا دعا عليهم جرى على لسانه الدعاء على قومه وإذا أراد أن يدعو أن يفتح لقومه، دعا أن يفتح لموسى عليه السلام وجيشه أو نحواً من ذلك إن شاء الله. قال: فقالوا ما نراك تدعو إلا علينا. قال: ما يجري على لساني إلا هكذا، ولو دعوت عليه ما استجيب لي، ولكن سأدلكم على أمر عسى أن يكون فيه هلاكهم إن الله يبغض الزنا، وإنهم إن وقعوا بالزنا هلكوا، ورجوت أن يهلكهم الله، فأخرجوا النساء لتستقبلهم وإنهم قوم مسافرون، فعسى أن يزنوا فيهلكوا. قال: ففعلوا وأخرجوا النساء لتستقبلهم. قال: وكان للملك ابنة، فذكر من عظمها ما الله أعلم به، قال: فقال أبوها أو بلعام: لا تمكني نفسك إلا من موسى قال: ووقعوا في الزنا. قال: وأتاها رأس سبط من أسباط بني إسرائيل، فأرادها على نفسه، قال: فقالت: ما أنا بممكنة نفسي إلا من موسى، قال: فقال: إن من منزلتي كذا وكذا، وإن من حالي كذا وكذا. قال: فأرسلت إلى أبيها تستأمره، قال: فقال لها: مكّبه قال: ويأتيهما رجل من بني هارون ومعه الرمح فيطعنهما، قال: وأيده الله بقوة فانتظمهما جميعاً، ورفعهما على

رمحه. قال: فرأهما الناس، أو كما حدّث. قال: وسلط الله عليهم الطاعون، قال: فمات منهم سبعون ألفاً.

قال: فقال أبو المعتمر: فحدثني سيار أن بلعاما ركب حمارة له، حتى إذا أتى المعلّوي أو قال: طريقا من المعلولي جعل يضربها ولا تتقدّم. قال: وقامت عليه، فقالت: علام تضربني؟ أما ترى هذا الذي بين يديك؟ قال: فإذا الشيطان بين يديه، قال: فنزل فسجد له. قال الله:

{ **وَأْتَلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ...** }

إلى قوله: { **لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ** }. قال: فحدثني بهذا سيّار، ولا أدري لعله قد دخل فيه شيء من حديث غيره.

حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا المعتمر، عن أبيه، قال: فبلغني حديث رجل من أهل الكتاب يحدث أن موسى سأل الله أن يطبعه وأن يجعله من أهل النار. قال: ففعل الله. قال: أنبئت أن موسى قتله بعد.

حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن سالم أبي النضر، أنه حدث: أن موسى لما نزل في أرض بني كنعان من أرض الشام أتى قوم بلعم إلى بلعم، فقالوا له: يا بلعم إن هذا موسى بن عمران في بني إسرائيل، قد جاء يخرجنا من بلادنا ويقتلنا

ويُحلها بني إسرائيل ويسكنها، وإنا قومك، وليس لنا منزل، وأنت رجل مجاب الدعوة،
فاخرج وادع الله عليهم فقال: ويلكم نبيّ الله معه الملائكة والمؤمنون، كيف أذهب
أدعو عليهم وأنا أعلم من الله ما أعلم؟ قالوا: ما لنا من منزل. فلم يزلوا به يرفعونه
ويتضرعون إليه حتى فتتوه فافتتن. فركب حمارة له متوجهاً إلى الجبل الذي يطلعه
على عسكر بني إسرائيل، وهو جبل حسان فلما سار عليها غير كثير ربضت به،
فنزل عنها، فضربها، حتى إذا أدلقها قامت فركبها فلم تسر به كثيراً حتى ربضت به.
ففعل بها مثل ذلك، فقامت فركبها فلم تسر به كثيراً حتى ربضت به. فضربها حتى إذا
أدلقها أذن الله لها، فكلمته حجة عليه، فقالت: ويحك يا بلعم أين تذهب؟ أما ترى الملائكة
تردني عن وجهي هذا؟ أتذهب إلى نبيّ الله والمؤمنين تدعو عليهم فلم ينزع عنها
فضربها فخلى الله سبيلها حين فعل بها ذلك. قال: فانطلقت به حتى إذا أشرفت على
رأس جبل حسان على عسكر موسى وبني إسرائيل جعل يدعو عليهم ولا يدعو عليهم
بشرّاً إلاّ صرف به لسانه إلى قومه، ولا يدعو لقومه بخير إلاّ صرف لسانه إلى بني
إسرائيل. قال: فقال له قومه: أتدري يا بلعم ما تصنع؟ إنما تدعو لهم وتدعو علينا قال: فهذا
ما لا أملك، هذا شيء قد غلب الله عليه. قال: واندلع لسانه فوقع على صدره، فقال لهم: قد
ذهبت مني الآن الدنيا والآخرة، فلم يبق إلاّ المكر والحيلة، فسأمر لكم وأحتال، حملوا
النساء وأعطوهنّ السّلع، ثم أرسلوهنّ إلى العسكر يبعنها فيه، ومروهنّ فلا تمنع امرأة نفسها
من رجل أرادها، فإنهم إن زني منهم واحد كُفيتموهم ففعلوا فلما دخل النساء العسكر
مرت امرأة من الكنعانيين اسمها كستى بنت صور رأس أمته برجل من عظماء بني

إسرائيل، وهو زمري بن شلوم رأس سبط شمعون بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، فقام إليها فأخذ بيدها حين أعجبه جمالها، ثم أقبل بها حتى وقف بها على موسى عليه السلام فقال: إني أظنك ستقول هذه حرام عليك؟ فقال: أجل هي حرام عليك لا تقرّبها قال: فوالله لا أطيعك في هذا، فدخل بها قبته فوقع عليها.

وأرسل الله الطاعون في بني إسرائيل، وكان فنحاص بن العيزار بن هارون صاحب أمر موسى، وكان رجلاً قد أُعطي بسطة في الخلق وقوة في البطش، وكان غائباً حين صنع زمري بن شلوم ما صنع. فجاء والطاعون يجوس في بني إسرائيل، فأخبر الخبر، فأخذ حربته، وكانت من حديد كلها، ثم دخل عليه القبة وهما متضاجعان، فانتظمتها بحربته، ثم خرج بهما رافعهما إلى السماء، والحربة قد أخذها بذراعه، واعتمد بمرفقه على خاصرته، وأسند الحربة إلى لحيه، وكان بكر العيزار، وجعل يقول: اللهم هكذا نفعل بمن يعصيك ورُفِع الطاعون، فحُسب من هلك من بني إسرائيل في الطاعون، فيما بين أن أصاب زمري المرأة إلى أن قتله فنحاص، فوجدوا قد هلك منهم سبعون ألفاً، والمقلل يقول: عشرون ألفاً في ساعة من النهار. فمن هنالك يعطى بنو إسرائيل ولد فنحاص بن العيزار بن هارون من كل ذبيحة ذبوحها الفشة والذراع واللّحي، لاعتماده بالحربة على خاصرته وأخذه إياها بذراعه وإسناده إياها إلى لحيه، والبكر من كل أموالهم وأنفسهم، لأنه كان بكر العيزار. ففي بلعم بن باعورا أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم:

{ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا }

يعني بلعم،

{ فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ... }

إلى قوله: { لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ }.

حدثني موسى، قال: ثنا عمرو، قال: ثنا أسباط، عن السدي، قال: انطلق رجل من بني إسرائيل يقال له بلعم، فأتى الجبارين فقال: لا ترهبوا من بني إسرائيل، فإنني إذا خرجتم تقاتلونهم أدعو عليهم فخرج يوشع يقاتل الجبارين في الناس. وخرج بلعم مع الجبارين على أتانه وهو يريد أن يلعن بني إسرائيل، فكلمه أراد أن يدعو على بني إسرائيل دعا على الجبارين، فقال الجبارون: إنك إنما تدعو علينا فيقول: إنما أردت بني إسرائيل. فلما بلغ باب المدينة أخذ ملك بذب الأتان، فأمسكها فجعل يحرّكها فلا تتحرك، فلما أكثر ضربها تكلمت فقالت: أنت تتكحني بالليل وتركبني بالنهار؟ ويلي منك ولو أني أطقت الخرج لخرجت، ولكن هذا الملك يحبسني. وفي بلعم يقول الله:

{ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا... }

الآية.

حدثني الحارث، قال: ثنا عبد العزيز، قال: ثنا رجل سمع عكرمة، يقول: قالت امرأة منهم:

أروني موسى، فأنا أفنته قال: فتطبيت، فمرت على رجل يشبه موسى، فواقعها، فأتى ابن هارون فأخبر، فأخذ سيفاً، فطعن به في إحليله حتى أخرجته من قبلها، ثم رفعهما حتى رآهما الناس، فعلم أنه ليس موسى، ففضل آل هارون في القربان على آل موسى بالكُتف والعَضد والفخذ، قال: فهو الذي آتيناها آياتنا فانسَلخ منها، يعني بلعم.

ابن الجوزي

قوله تعالى: { ولو شئنا لرفعناه بها } في هاء الكناية في «رفعناه» قولان.

أحدهما: أنها تعود إلى الإنسان المذكور، وهو قول الجمهور؛ فيكون المعنى: ولو شئنا لرفعنا منزلة هذا الإنسان بما علمناه.

والثاني: أنها تعود إلى الكفر بالآيات، فيكون المعنى: لو شئنا لرفعنا عنه الكفر بآياتنا، وهذا المعنى مروى عن مجاهد. وقال الزجاج: لو شئنا لحللنا بينه وبين المعصية.

قوله تعالى: { ولكنه أخلد إلى الأرض } أي: ركن إلى الدنيا وسكن. قال الزجاج: يقال: أخلد وخذ، والأول أكثر في اللغة. والأرض هاهنا: عبارة عن الدنيا، لأن الدنيا هي الأرض بما عليها. وفي معنى الكلام قولان.

أحدهما: أنه ركن إلى أهل الدنيا، ويقال: إنه أَرْضَى امرأته بذلك، لأنها حملته عليه، وقيل: أَرْضَى بني عمّه وقومه.

والثاني: أنه ركن إلى شهوات الدنيا، وقد بُيِّنَ ذلك بقوله: { وَاتَّبَعَ هَوَاهُ } والمعنى: أنه انقاد لما دعاه إليه الهوى. قال ابن زيد: كان هواه مع قومه. وهذه الآية من أشد الآيات على أهل العلم إذا مالوا عن العلم إلى الهوى.

قوله تعالى: { فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرِكْهُ يَلْهَثْ } معناه: أن هذا الكافر، إن زجرته لم ينزجر، وإن تركته لم يهتد، فالحالتان عنده سواء كحالتَي الكلب، فإنه إن طُرِدَ وحُمِلَ عليه بالطرد كان لاهثاً، وإن تُرِكَ وربض كان أيضاً لاهثاً، والتشبيه بالكلب اللاهث خاصة؛ فالمعنى: فمثله كمثل الكلب لاهثاً، وإنما شبهه بالكلب اللاهث، لأنه أخسُّ الأمثال على أخسِّ الحالات وأبشعها. وقال ابن قتيبة: كل لاهث إنما يلهث من إعياء أو عطش، إلا الكلب، فإنه يلهث في حال راحته وحال كلاله، فضربه الله مثلاً لمن كَذَّبَ بآياته، فقال: إن وعظته فهو ضال، وإن لم تعظه فهو ضال، كالكلب إن طردته وزجرته فسعى لهث، أو تركته على حاله رابضاً لهث. قال المفسرون: زُجِرَ في منامه عن الدعاء على بني إسرائيل فلم ينزجر، وخاطبته أتانة فلم ينته، فضرب له هذا المثل ولسائر الكفار؛ فذلك قوله: { ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا } لأن الكافر إن وعظته فهو ضال وإن تركته فهو ضال؛ وهو مع إرسال الرسل إليه كمن لم يأته رسول ولا بيّنة.

قوله تعالى: { فاقصص القصص } قال عطاء: قَصَصَ الذين كفروا وكذَّبوا أنبياءهم.

ولا نستطيع ان نخرج بمعلومه واحده متفق عليها وهذا ما تعودناه من القران والمفسرين

والمجد لله دائما